من لبن لم يتغير طعمه كما يتغير البان الدنيا فلا يعود قارصا ولا حازرا ولا ما يكره
من الطعوم لذة تانيث لذ وهو اللذيذ او وصف بمصدر وقرى بالحركات الثلث
فالجر على صفة الخمر والرفع على صفة الانهار والنصب على العلة اى لاجل لذة
الشاربين والمعنى ما هو الا التلذذ الخالص ليس معه ذهاب عقل ولا خمار ولا
صداع ولا افة من افات الخمر مصفى لم يخرج من بطون النحل فيخالطه الشمع وغيره
ما جم بها قيل اذا دنا منهم شوى وجوههم وانمازت فروة رؤسهم فاذا شربوه
قطع امعاهم هم المنافقون كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمعون كلامه ولا
يعونه ولا يلقون له بالا تهاونا منهم فاذا خرجوا قالوا لاولي العلم من الصحابة
ماذا قال الساعة على جهة الاستهزا وقيل كان يخطب فاذا عاب المنافقين خرجوا
فقالوا ذلك للعلما وقيل قالوه لعبد الله بن مسعود وعن ابن عباس انا منهم وقد
سميت فيمن سيل انفا وقرى انفا على فعل نصب على الظرف قال الزجاج هو من استانفت
الشي اذا ابتداته والمعنى ماذا قال في اول وقت يقرب منا زادهم الله هدى بالتوفيق
واتاهم تقواهم اعانهم عليها او اتاهم جزا تقواهم وعن السدي بين لهم ما يتقون
وقرى واعطاهم وقيل الضمير في زادهم لقول الرسول صلى الله عليه وسلم او لاستهزاء
المنافقين ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة نحو ان تطؤهم من قوله رجال مؤمنون
ونسا مؤمنات وقرى ان تاتهم بالوقف على الساعة واستيناف الشرط وهي في
مصاحف اهل مكة كذلك فان قلت فما جزا الشرط قلت قوله فانى لهم
ومعناه ان تاتهم الساعة فكيف لهم ذكراهم اى تذكرهم اذا جاءتهم
الساعة يعني لا ينفعهم الذكر حينئذ كقوله يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى
فان قلت بم يتصل قوله فقد جا اشراطها على القرآن قلت باتيان الساعة
اتصال العلة بالمعلول كقولك ان اكرمني زيد فانا حقيق بالاكرام اكرمه والاشراط

العلامات

العلامات قال ابو الاسود فان كنت قد ازمعت بالصرم بيننا فقد جعلت اشراط اوله تبدو
وقيل مبعث محمد خاتم الانبيا صلى الله عليه وسلم وعليهم منها وانشقاق القمر والدخان
وعن الكلبي كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الارحام وقلة الكرام وكثرة
اللئام وقرى بغتة بوزن جربة وهي غريبة لم ترد في المصادر اختها وهي مروية عن
ابي عمرو وما اخوفني ان تكون غلطة من الراوي على ابي عمرو وان يكون الصواب بغتة
بفتح الغين من غير تشديد كقراءة الحسن فيما تقدم لما ذكر حال المؤمنين وحال الكافرين قال
اذا علمت ان الامر كما ذكر من سعادة هؤلاء وشقاوة هؤلاء فاثبت على ما انت عليه من
العلم بوحدانية الله وعلى التواضع وهضم النفس باستغفار ذنبك وذنوب من على دينك
والله يعلم احوالكم ومتصرفاتكم ومتقلبكم في معايشكم ومتاجركم ويعلم حيث تستقرون
من منازلكم او متقلبكم في حياتكم ومثواكم في القبور او متقلبكم في اعمالكم ومثواكم
من الجنة والنار ومثله حقيق بان يتقى ويخشى وان يستغفر ويسترحم وعن سفين بن
عيينة انه سيل عن فضل العلم فقال الم تسمع قوله حين بدا به فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك فامر بالعمل بعد العلم وقال اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو الى قوله سابقوا الى
مغفرة وقال واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ثم قال بعد فاحذروهم وقال
واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه ثم امر بالعمل بعد كانوا يدعون الحرص على الجهاد
ويتمنونه بالسنتهم ويقولون لولا انزلت سورة في معنى الجهاد فاذا انزلت سورة
وامروا فيها بما تمنوا وحرصوا عليه كاعوا وشق عليهم وسقطوا في ايديهم كقوله فلما
كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس محكمة مبينة غير متشابهة لا تحتمل
وجها الا وجوب القتال وعن قتادة كل سورة فيها ذكر القتال فهي محكمة وهي اشد القرآن
على المنافقين وقيل لها محكمة لان النسخ لا يرد عليها من قبل ان القتال قد نسخ ما كان من الصفح
والمهادنة وهو غير منسوخ الى يوم القيامة وقيل هي المحدثة لانها حين حدث نزولها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)